بصفة واحدة اجماعا لتغاير نوادا الاستفهام والخبر على محل واحد البحث
الرابع ما يجوز وصفه وما لا يجوز اما لا يجوز وصفه
فاقسام احدها المثنى نحو ابو بكر يوصف المضاف دون المضاف اليه فتقول
جاني ابو بكر الغايب ورايت ابوي بكر الكاتبين ومررت بابا بكر الكاتبين
وانما لم يجز وصف المضاف اليه لان تسميتهما متحد فلا يمكن وصفهما وكان
الاول احق بالوصف لان المعاملة معه في الاعراب والتثنية والجمع فكذلك
في الوصف واما اذا تعدد مسمى المضاف والمضاف اليه فانه يجوز وصفهما نحو
غلام زيد وقد جاءت الصفة للمضاف اليه وهي في المعنى للمضاف كقول
الشاعر على يوم تملك الامور اصوم شهرا وحنث نذرا
والثاني ما اوغل من الاسماء في شبه الحرف كأين وكم وكيف وكذلك
اللهم عند سيبويه ومنع الاخفش من وصف ابن عمر اذا اعتبت به ابي لاتك
ان قلت صغيره لم يختم اللفظ وان قلت صغير لم يختم المعنى والاجود جواز الوصف
على المعنى كقول الشاعر اذا رايت وارجه ذكرا
واذهب ودعني اماري حبة الوادي والثالث الجمل فانه يوصف
بها لانها تخصص الموصوف ولا يوصف لانها تضمن ما لا يصح وصفه وهو
الفعل او متعاه ولذلك اذا وصف اسم الفاعل والمصدر او صغرا لم يعملا
لان عملهما لشبه الفعل والوصف يخصصهما ويخرجهما عن شبه الفعل الذي لا
يتخصص ولهذا لا ينتصب مكانا سوى بموعد وان كان مصدرا لدليل
لا خلفه لوصفه بالجملة بل بما دل عليه المصدر وكذا الجر طلال من
قوله طفيل والاته ما استنجحته بغير طلال عادرته
محتفل لا ينتصب بالاته لوصفها بما نسج عنه الرابع
المضمرات ولا توصف بها ولا يوصف اما كونه لا يوصف بها فلعدم دلالتها
على المعنى الذي هو مقصود الوصف لعدم اشتقاقها لكونها موضوعة للدوال

من غير معنى واما كونها لا توصف فلوجهين احدهما لانها في شبه الحرف
الذي لا يقبل الوصف والثاني ان المقصود من الوصف ازالة الاشتراك
وهي في نهاية الايضاح لان المتكلم والمخاطب فيهما الدالة عليهما
يغني عن وصفهما والغايب الظاهر الذي يفسره يغني عن وصفه لانه لا يضمر
الا بعد ان يعرف واما تفاوتها في التعريف فلا يقدح في ايضاحها للاول احدها
لا يوصف بالاخر لتغايرها والوصف هو الموصوف في المعنى واجاز الكسائي
وصف ضمير الغايب في نحو قوله تعالى لا اله الا هو العزيز الحكيم
وقولهم مررت به المسكين لان ما يفسر ضمير الغايب يجوز وصفه وكذلك
المفسر لحصول الاشتراك فيه وهو اقرب الى الظاهر لتفسيره بالظاهر
والجمهور يحملون مثل هذا على البدل لا على الوصف واما قوله تعالى
في السجدة عذاب النار الذي كنتم به تكذبون بلفظ الذي على وصف العذاب
وفي سبا عذاب النار التي بلفظ التي على وصف النار ففيه اربعة اوجه احدها
انه وصف العذاب في السجدة لوقوع النار موقع الضمير الذي لا يوصف وانما
وقعت موقع الضمير لتقدم اضمارها في قوله واما الذين فسقوا فماواهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فحق الكلام ان يقال وقيل
لهم ذوقوا عذابها فلما وضعها موضع المضمر الذي لا يقبل الوصف عدل الى وصف
العذاب واما في سبا فوصفها لعدم المانع من وصفها وقيل ان الذي في السجدة
وصف للنار ايضا وذكر حملا لها على معنى الجحيم والحريق وقيل ان الذي
في السجدة في حق من يعرها النار وجحد العذاب وفي سبا في حق من جحد اصل النار
وقيل انما وصف العذاب في السجدة لانه لما تقدم ذكر النار مظهرا
ومضمرا عدل الى وصف العذاب ليكون تلوينا للخطاب فيكون انشط للسامع
بمنزلة العدول من الغيبة الى الخطاب اما ما يجوز وصفه فالاربعة الباقية
من المعارف اصلها الاعلام وهي يوصف ولا توصف بها اما انه لا يوصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)